

الوافي في الوفيات

فقل إن السبب في خروج البحري عن بغداد في آخر أيامه هذا البيت لأنَّ بعض أعدائه شنَّ عليه بأنه ثَنوي وكانت العامة حينئذٍ غالباً على البلد فخاف على نفسه فقال لابنه أبي الغوث : قُمْ يا بُدَيَّ حتى تطفأ هذه النائرة بخرجة نلُّم فيها ببلدنا ونعود فخرج منها فلم يعد .

أمير المدينة الأموي .

الوليد بن عُتبة بن أبي سفيان الأموي وُلد له عمُّه معاوية المدينة وكان جواداً حليماً فيه خيرٌ ودينٌ وأراد أهل الشام على الخلافة فطُعِن فمات قال الشيخ شمس الدين : ولم يصحَّ أنه قُدِّم للصلاة على معاوية فأصابه الطاعون في صلاته فمات وتوفي الوليد بالطاعون سنة أربع وستين للهجرة .

الأموي .

الوليد بن عُتبة بن أبي أبان مَعِيَط أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف هو أخو عثمان بن عفان لأمه وأمهما أروى بنت كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب وكناية الوليد أبو وهب أسلم يوم الفتح هو وأخوه خالد بن عتبة قال ابن عبد البر : وأظنه يومئذ كان قد ناهز الاحتلام ولما افتتح رسول الله مكة جعل أهلها يأتون بصبيانهم فيمسح على رؤوسهم ويدعو لهم بالبركة قال : فأُتي بي إليه وأنا مضمَّخ بالخلوق فلم يمسح على رأسي ولم يمنع من ذلك قال ابن عبد البر : وهو حديث مُنكَرٌ مُضْطَرِبٌ لا يصح ولا يمكن أن يكون من بُعث مصدِّقاً في زمن النبي A صبياً يوم الفتح ومن كان غلاماً مخلقاً ليس يجيء منه مثله هذا ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن أن قوله D " إن جاءكم فاسقٌ بنبأٍ " أنها نَزَلَتْ في الوليد بن عُتبة وذلك أن رسول الله A بعثه إلى بني المصطلق مصدقاً فأخبر عنهم أنهم ارتدوا وأبوا أداء الصدقة وذلك أنهم خرجوا إليه فها بهم ولم يعرف ما عندهم فانصرف عنهم وأخبر بما ذكر فبعث إليهم رسول الله A خالد بن الوليد وأمره أن يتثبت فيهم فأخبروه أنهم مُستَمْسِكُونَ بالإسلام وعن ابن عباس قال : نَزَلَتْ في علي بن أبي طالب والوليد بن عُتبة : " أفمن كان مؤمناً كَمَن كان فاسقاً لا يَسْتَوُونَ " ثم ولده عثمان الكوفة وعزل عنها سعد بن أبي وقاص فلما قدِمَ عِلَـى سعدٍ قال له : وإي ما أدري أكسبت بعدنا أم حمقنا بعدك ؟ قال : لا تجزَعَنَّ أبَا إسحاق فإنما هو المُلْكُ يتغداه قومٌ ويتعشاه آخرون فقال سعدٌ : أراكم وإني ستجعلونها ملكاً وأتاه ابن مسعود فقال له : ما جاء بك ؟ قال : جئتُ أميراً فقال : ما أدري أصلحتَ بَعَدنا أم فَسَدَ الناس وله أخبار

فيها نكارة وشناعة تقطع بسوء حاله وقبح أفعاله غفر الله لنا وله فقد كان من رجال قريش طرفاً وحلماً وشجاعةً وأدباً وكان من الشعراء المطبوعين وكان الأصمعي وأبو عبيد وابن الكلبي وغيرهم يقولون : كان الوليد بن عقبة فاسقاً شريباً خمرى وكان شاعراً كريماً وقال ابن عبد البر : أخبره في شربه الخمر ومناذمته أبا زُبَيْد الطائي كثيرةٌ مشهورة . عن ابن شاذب قال : صلى الوليد بالكوفة صلاة الصبح أربع ركعاتٍ ثم التفت إليهم فقال : أزيدكم فقال عبد الله بن مسعود : ما زلنا معك في زيادة مذ اليوم وقال الحطيئة : .

شهد الحطيئة يوم يلقي ربّهُ ... أن الوليد أحقّ بالغَدْرِ .

نادى وقد تمّت صلواتهم ... أزيدكم سُكراً وما يَدْرِي .

فأبّوا أبا وهبٍ ولو أدّونا ... لقرنتَ بين الشفع والوتر .

كفّوا عَنانَكَ إذ جَرَيْتَ ولو ... تركوا عَنانَكَ لم تزل تجري .

وقال أيضاً : .

تكلم في الصلاة وزاد فيها ... علانيةً وجاهر بالذِّفَاقِ .

ومجّ الخمر في سَدَنِ المُصَلّي ... ونادى والجميع إلى افتراق .

أزيدكم على أن تحمدوني ... فما لكم ولالي من خَلاقِ .

وعزله عثمان بن سعيد بن العاص فقال بعض شعرائهم : .

فررتَ من الوليد إلى سعيد ... كأهل الحجز إذ جزعوا فباروا .

بُلينا من قريش كلَّ عامٍ ... أميرٌ محدّثٌ أو مستشار .

لنا نارٌ نؤجّجها فنخشى ... وليس لهم فلا يَخْشون نار